التعليم الزراعى المهنى فى مصر

للمهندس الزراعى أحمد محمود سالم

المفتش الأول للتعليم الزراعى

محاضرة ألقاها فى ٢٦ من يناير سنة ١٩٥٦ بمؤتمر «أسبوع التعليم» لأعضاء البعثات الصيفية الذى نظمته ودعت لعقده وأشرفت عليه وزارة التربية والتعليم وحضره مديرو التعليم ونظار وناظرات المدارس الثانوية وأعضاء البعثات الصيفية .

لعله من المفيد أن نبدأ الحديث عن التعليم الزراعى المهنى فنلقى على اسماعكم أهم الأسئلة التى أثيرت حول هذا التعليم ونوقشت الإجابة عليها فى الأوساط الأجنبية التى زرناها . ونحن نرى فى إثارة هذه الأسئلة ما ينبه الأذهان إلى أهم النقاط التى سيتناولها حديث اليوم . وإليكم الأسئلة :

١ — ما هى الأهداف التى تسعون إلى تحقيقها من تعليمكم الزراعى ؟

٢ — كيف تؤدى مدارسكم رسالتها ، وهل يؤمن القوم عندكم بهذه الرسالة ؟ ويؤمنون بأن ارتباطا وثيقا يقوم بين رسالة هذه المدارس واقتصاديات بلادكم ؟

٣ — هل تقتصر هذه الرسالة فى الوقت الحاضر على تخريج فئة من الموظفين الذين يحدون عملا معينا بمصالح الحكومة المختلفة .

٤ — وإذا كان بعض المتخرجين فى هذه المدارس قد زاولوا أعمالا زراعية خاصة تتصل بنواحى الإنتاج المختلفة ، فهل تحقق نجاحهم ، وما مدى هذا النجاح الذى أصابوه ؟

٥ — وإذا كان بعضهم أو أكثرهم قد صادفه الفشل ، فما سببه ، وهل يرجع فشلهم إلى طبيعة الدراسة التى تلقوها أو إلى المدرس وحاجته إلى نوع من الدراية

والخبرة لم يتوافرا له ، أم أن هناك أوضاعا اجتماعية تسود المجتمع المصرى ويرجع إليها السبب فى فشل هؤلاء .

٦ — هل أصبحت الظروف فى مصر ، وبعد الثورة غيرها بالأمس القريب ، وأصبح المسئولون يهتمون بنواحى الإنتاج ، وفى أولها الإنتاج الزراعى . وفى كل هذه الأوضاع الجديدة : هل أصبحت مصر اليوم فى حاجة إلى طرز جديدة من المتخرجين فى مدارسها الزراعية .

٧ — هل الوضع القائم الآن بالنسبة للمدارس الزراعية يسمح بتخريج هذه الطرز الجديدة التى يمكنها أن تتحمل مسئولية العمل بنواحى الإنتاج الزراعى ويتحقق لها النجاح المرجو .

٨ — إذا لم تكن الأوضاع الحالية بهذه المدارس على الصورة المطلوبة فما هو العلاج لجعلها كذلك ؟

٩ — كيف يقوم تدريب الطلبة فى مدارسكم الزراعية ؟ ، وهل يقوم بعضه فى مزارع ملحقة بتلك المدارس ، ويقوم بعضه فى مزارع ناجحة للأهالى أو للهيئات ، أم أنه كله يتم بمزرعة المدرسة ومعاملها ؟ ، وهل هذا التدريب سابق للدراسة أم لاحق لها ، أم أنه يلازمها . وإذا كان الأخير فما نصيبه من الوقت المخصص للدراسة كلها ؟

١٠ — وأخيرا إذا كان التدريب يقتصر على مزرعة المدرسة ومعاملها فقط . فهل توفرت عناصره ، وما حجم المزرعة ، وهل ارتبط هذا الحجم بعدد طلبة المدرسة ؟ وهل تتعدد بمزرعة المدرسة نواحى الإنتاج المختلفة أم تقتصر على بعضها دون البعض الآخر . وهل المزرعة تسير على أساس اقتصادى سليم كوحدة إنتاجية ، وهل هى فى ذلك تساير أهالى الإقليم أم أنها تنفرد بطرقها الخاصة التى تجعلها بمنأى عنهم ، وهل تقتصر رسالة المدرسة على تعليم تلاميذها أم أنها تمتد إلى فلاحى الإقليم الذى تقوم فيه .

كل هذه الأسئلة وغيرها والإجابة عليها دارت حولها مناقشات ومناقشات طويلة . وخلاصة القول أن هناك أوضاعاً خاطئة قامت فى الماضى بمصر ويجب تصحيحها ، والتصحيح فى رأيى يجب أن يسبقه الاعتراف بالحقائق الآتية :

الحقيقة الأولى :

لا يزال الدخل القومى للبلاد وسيظل إلى ما شاء الله يعتمد على الزراعة وكل زيادة فى هذا الدخل تنتج عنها زيادة فى القوة الشرائية لدى الأفراد . وهذا هو ما يساعد على رفع مستوى المعيشة بين السواد الأعظم من السكان المشتغلين بالزراعة :

الحقيقة الثانية :

الزيادة المرجوة فى الإنتاج الزراعى تقوم أساسا على أمرين : أولهما ـ زيادة غلة الفدان ، ثانيهما ـ زيادة مساحة الرقعة المزروعة .

الحقيقة الثالثة :

أن عناصر الإنتاج الزراعى أربعة : الأرض . رأس المال . العمل . الإدارة المزرعية . والعنصران الأخيران يتولاهما بمصر فلاحها غير المتعلم ، وغالباً تنتهى مأمورية هذا الفلاح عند حد إنتاج محاصيل خام . والفلاح المتعلم من غير شك أقدر من زميله الفلاح البدائى على ربط هذه العناصر بعضها ببعض .

الحقيقة الرابعة :

زعم الكثيرون فى مصر أن الزراعة لا يمكن أن تقوم أساساً للنهوض ببلد ما وأن رفاهية الشعوب لا يمكن أن تقوم على غير الصناعة . وهذا زعم خاطىء صوره لنا الإنجليز المحتلون ، وظلوا يرددونه على سمع الشعوب المحتلة بهم ليقللوا من اهتمامهم بالزراعة ثم كانوا فى نفس الوقت يؤكدون أن مصر لا يمكن أن تصير بلداً صناعياً ، إلى أن جاءت الثورة فقضت على الاحتلال وأعوانه، ولم تعد الزراعة فى عهدها حرفة الصعاليك والمنبوذين من أهل هذا البلد ، بل أدركت الثورة أن الزراعة لا يمكن إلا أن تكون أساسا للنهوض بالبلاد فأولتها ما تستحقه من عنايتها ، كما أنها إلى جانب الزراعة قد أرست قواعد صناعات كبرى لم نكن نتصور قيامها من قبل . وليس فى ذلك مبالغة لشأن الزراعة . والدانمرك كما نعلم بلد يعتمد دخله القومى أساساً على الزراعة ، والدانمركيون قد بلغوا فى فنون الزراعة وأساليبها درجة ممتازة جعلتهم فى هذا المستوى المعيشى الرفيع الذى تتحدث عنه

أمم الأرض جميعاً. وذلك إنما يرجع الفضل فيه إلى تعليمهم الزراعى الصحيح .

الحقيقة الخامسة والأخيرة :

أن تعليما زراعياً مهماً اختلف نوعه يعتمد فقط على دراسات نظرية ويقوم تدريب الطلبة فيه وسط مزرعة طابعها «الهرجلة» ونظام العمل فيها يجافى الأصول الفنية لا بد أن يكون مصيره إلى فشل محقق ، إذ ليس المقصود من تدريب الطلبة هو مجرد حصولهم على خبرات فى النواحى العملية المختلفة ، ولكن لا بد من أن تتولد لديهم فى أثناء اكتسابهم لهـــذه الخبرات فكرة مهذبة واعية عن العمل الزراعى كوسيلة من وسائل الكسب ، فإذا هم أمضوا فترة الدراسة فى غير هذا الجو فالنتيجة التى لا مفر منها هى عدم نجاحهم فى أى مجال يعملون فيه .

بعد أن سردت عليكم هذه الأسئلة وبعد أن أوضحت لكم هذه الحقائق التى تقوم على منطق الأرقام ، يؤسفنى أن أقول إن المجتمع المصرى قد ساده شعور خاطىء واستولى عليه فترة طويلة . ذلك أنه ظل ينظر إلى التعليم الفنى على أنه أدنى أنواع التعليم . والمسئولون فى الماضى ومن بينهم بعض رجال التعليم قد جاروا المجتمع فى ذلك الزعم ، فكانت نظرة الجميع إليه كلها ريب وشكوك . فلم يكن يحظى هذا التعليم بالقدر الواجب له من رعاية الدولة . وفى ظل هذه الأوضاع لم يكن يقصد إلى مدارسه المختلفة غير الفاشلين من التلاميذ ، ويؤسفنى أننى لا أزال أسمع بهذا التوزيع الذى يقوم فى ذهن بعض رجال التربية ويذهبون فيه إلى تقسيم التلاميذ إلى « أذكياء » مكانهم مدارس التعليم الفنى . وليس أدل على إغفال هذا التعليم وإهمال شأنه فى الماضى من هذه الأرقام المتعلقة بالتعليم الزراعى :

(ا) جملة عـــدد الطلبة المقيدين بمدارس التعليم الزراعى فى عام ٥٥ / ٥٦ ٥٤٠٠ تلميذ .

(ب) متوسط ميزانيـة التعليم الزراعى للسنوات الخمس حتى عام ٥٣ / ٥٤ بلغت «٣٢٥,٤٣١» جنيهاً وهى توازى تقريباً $\frac{1}{100}$ من مجموع ميزانية وزارة التربية والتعليم .

والسؤال الآن هو : هل يكفى هذا العدد من الطلاب حاجة هذا البلد الزراعى؟

ثم هل تكفى هذه الميزانية حاجة هذا التعليم الذى يجب أن يحتل مركز الصدارة فى عهد الإنتاج ؟ الجواب : طبعاً لا .

أهداف التعليم الزراعى :

لقد وجدنا أن الإصلاح المنشود لابد أن يسبقه تحديد أهداف هذا التعليم .

وغير خاف أن فلاحة الأرض واستغلالها لايزالان يقومان فى مصر بأسلوبهما البدائى الذى قام فى عهد القدماء ، ولا تزال إمكانياتنا غير مستغلة، ولولا الظروف الطيبة التى حبتنا بها الطبيعة لتجردنا من كل سلاح ضد القحط وتعجزت حاصلات أرضنا عن الوفاء بمطالب هذه الملايين البشرية المتلاحقة .

لقد اعتمد التعليم المهنى الزراعى فى مصر أساساً مددا طويلة على نوع واحد من المدارس أطلق عليها إلى عهد قريب اسم « مدارس الزراعة المتوسطة » وظهرت غير هذا النوع مدارس أخرى لتعليم طبقة العمال ، ولكنها سرعان ما اختفت . وقيام الوضع على هذه الصورة وقصر التعليم الزراعى على المدارس المتوسطة المذكورة فيه إغفال لطبقة العمال الزراعيين الذين يكونون الغالبية العظمى من المشتغلين بالزراعة ، ثم فيه أيضا إغفال لطبقة كبار السن من الفلاحين . ولذلك فكرنا فى أن نجعل من هذا التعليم ثلاثة أنواع لكل منها أهدافه التى نجملها فيما يأتى :

أولا — التعليم الإعدادى الزراعى : ويهدف إلى محو الأمية الزراعية وإلى خلق جيل من العمال الزراعيين المهرة من بين أبناء الريف وإعدادهم إعداداً عملياً يتجاوب مع ظروف البيئة ، ويؤدى بهم إلى إمكانهم استغلال الأرض الزراعية على أحدث الأصول الفنية . ويضم هذا النوع من التعليم الزراعى فى الوقت الحاضر « ١٨١٨ » تلميذاً أى أن نسبتهم حوالى ١,٠٪ من مجموع التلاميذ الملزمين ، وهم موزعون على ثمانى مدارس تقع معظمها فى المدن . وهذا واحد من عيوبها ، إذ يجب أن تقوم فى صميم الريف، ثم إن عددها يقل كثيراً عن المطلوب . وإذا كان هدفها هو تخريج الطوائف المستنيرة من عمال الزراعة فلا بد من زيادة هذا العدد بحيث تكون هى قاعدة الهرم . والسياسة الجديدة

الموضوعة تقوم على تصحيح هذه الأوضاع . ويلتحق بهذه المدارس تلاميذ من أكملوا مرحلة التعليم الابتدائى « ست سنوات » فى سن تتراوح بين ١٢ و١٧ سنة .

ثانيا — التعليم الثانوى الزراعى : ويهدف إلى تخريج شبان حصلوا على قدر من الثقافة الزراعية يستطيعون معه الاضطلاع بالمهام الآتية :

إدارة المزارع — استغلال مشروع زراعى حر — الوظائف الفنية بالوزارات والمصالح الزراعية — تدريس المواد الزراعية بالمدارس المختلفة — الإرشاد الزراعى .

ويضم هذا النوع من التعليم فى الوقت الحاضر « ٣٥٨٣ » طالباً ، وهم موزعون على اثنتى عشرة مدرسة . وعدد الطلبة وعدد المدارس لا يزالان أقل من المطلوب لاحتياجات البلاد . ويلتحق بهذه المدارس التلاميذ الذين أكملوا مرحلة الدراسة الإعدادية فى سن تتراوح بين ١٤ و ١٨ سنة .

ثالثا — مراحل تزويد خاصة للزارعين : وتهدف إلى رفع مستواهم من الوجهة الفنية ، وتكون فى صورة دراسات مسائية مقرها المدارس الزراعية ويلتحق بها الفلاحون سواء منهم المتعلمون وغير المتعلمين .

كيف السبيل إلى تحقيق هذه الأهداف :

فى يقينى أن أهم مقومات النجاح للمدارس الزراعية هى الأسس التالية :

تكوين المدرس الصالح :

يقوم بالتدريس فى المدارس الزراعية المتخرجون الحديثون فى كليات : الزراعة ، والطب البيطرى ، وأحيانا الهندسة ، وخريجو المدارس الثانوية الزراعية . وكلهم أسلوبهم واحد فى تلقين الطلبة والتلاميذ معلومات نظرية ، ولا تكاد تختلف مادة المدرس الواحد فى مدرسة عن الأخرى . وهم إنما يفعلون ذلك بغية شغل الوقت ، ولأن درايتهم بالنواحى العملية من هذه الدراسات تكاد تكون معدومة . وسبب آخر يدعو المدرسين إلى المبالغة فى الاهتمام بالناحية النظرية ، ذلك هو أن طلبة جميع مدارس النوع الواحد إنما يلتقون فى السنة النهائية أمام امتحان موحد للجميع . والمدرس الذى يأنس فى نفسه الكفاية ويوجه اهتمامه إلى ناحية التدريب العملى ربما كانت نتيجة طلابه فى الامتحانات النظرية أقل من نتائج

وملائه فيكون ذلك وبالا عليه . ولما كانت المصلحة تقتضى أن يصبح التعليم إقليمياً فلسنا نرى وجها لتوحيد الامتحانات النهائية .

ذكرت عن مدرسى التعليم الزراعى قصورهم فى النواحى العملية ، وليس ذلك فحسب ، بل يضاف إليه عدم خبرتهم بالنواحى التربوية ، وعلاجاً لذلك ولكى نستكمل نواحى النقص هذه فقد رتبنا لهم تدريبات عملية ودراسات تربوية وأصبح المدرسون يتناوبون الحضور إلى مركز تدريبهم الذى اتخذت المدرسة الإعدادية الزراعية بالجيزة مركزاً له . وفترة التدريب المقررة فى الوقت الحاضر مدتها خمسة عشر أسبوعاً ، ولكننا نجدها تقل عن المدة التى تلزم لتحقيق الرغبة فى قيام التدريب المطلوب على خير وجه ، ولهذا اتجهت النية إلى إطالة مدته وجعلها سنة كاملة « ١٢ شهراً » بالنسبة لمدرسى المواد التطبيقية « زراعة وبساتين » وإلى ستة أشهر بالنسبة لمدرسى المواد التى يغلب عليها الطابع النظرى .

خطط الدراسه ومناهجها :

يسير التعليم بمدارسنا الزراعية موحداً بمدارس النوع الواحد ، وتتعدد فيه مواد الدراسة ، بل هى غالباً ما تجاوزت حاجة الطالب الفعلية . ثم إن ما يدرس من هذه المواد الكثيرة مشحون بما لا حاجة للطالب به . ومدة الدراسة ثلاث سنوات تنصرف أغلبها فى الدراسات النظرية . وقد تم تصحيح هذه الأوضاع وعدلت خطة الدراسة ووضع منهج جديد ، وبدىء فى تنفيذ ذلك ابتداء من العام الدراسى الحالى واختصت فيه التمرينات والتدريبات العملية بالنصيب الأوفى .

تدريب التلاميذ والطلبة :

أما التدريب العملى بمدارسنا فلم يأخذ صفة الجدية ، لا من جانب التلاميذ ولا من جانب المدرسين ، وهو كذلك بالنسبة الأولين ، لأنهم لم يتصوروا أنفسهم فى حاجة إلى هذا النوع من المعرفة ، لأنها أبعد ما تكون عن شئون الوظائف الحكومية التى يتقلدونها ، أما عدم جديتها من جانب المدرسين فلأن خبرتهم فيها كما ذكرت محدودة .

وتدريب التلاميذ بمدارس الدائرك سابق للدراسة النظرية ، ومدته أقلها ثلاث

سنوات وأحيانا كثيرة تمتد إلى سبع سنوات ؛ بينما مدة الدراسة النظرية لاتزيد بأية حال عن تسعة أشهر، ويبدأ التلميذ الدائم كى التدريب بمزرعة والده بعض الوقت وفى مزارع غيره أغلب الوقت ومركزه فى كلتا الحالتين هو مركز « العامل » وفى مقابل عمله هذا يتقاضى « أجراً » ، وهو لذلك يشعر بمسئوليته تجاه العمل الذى يؤديه ، وهو أيضاً مضطر لأن يصرف كل وقته فى العمل نظير حصوله على هذا الأجر فيتم تدريبه على صورة طيبة ثم هو إلى جانب تدريبه وتعوده على المسئولية يشعر بقدرته على الكسب فيعتمد على نفسه فى سن مبكرة .

المدرسة الزراعية يجب أن تكون وحدة إنتاجية سليمة :

إن فى مقدمة الأسباب التى تجعل المدرسة الزراعية قادرة على تحقيق رسالتها من حيث كفاية الطالب الذى يتخرج فيها ، فى مقدمتها تهيئة ظروفها بحيث تصبح وحدة إنتاجية كاملة يسير العمل فيها فى الحدود الاقتصادية السليمة ، بحيث تكون المثل الذى يحتذيه تلميذها الذى يباشر تدريبه فيها ويأخذ معرفته عنها ، وحتى تكون أمامه نموذجا حياً للوحدات الإنتاجية الناجحة يترسم خطاها ويسلك طريقها فى حياته المستقبلة . كنا نذكر فى تبرير قيام بعض الأوضاع على صورة خاطئة أن المدرسة « إدارة تعليمية » وليس من أغراضها أن تكون « وحدة إنتاجية » وذلك إن جاز فى مزارع البحث والتجارب العلمية فلا نظنه صحيحا بالنسبة للمدارس الزراعية ، إذ أن قيام البحوث والتجارب فى هذه المدارس محدود ، بل يكاد يكون معدوما . وانعدامه لا يعد من عيوبها وإنما عيبها الواضح أن يظل العمل بكل ناحية من نواحى الإنتاج فيها أبعد ما يكون عن الأوضاع السليمة . أعرف أن الروتين الحكومى كثيراً ماحال فى الماضى بين المدرسة وبين رغبتها فى تنفيذ وضع معين فى وقته المناسب ، ولكنى أعرف كذلك أن هذا الروتين ليس وحده المسئول ، بل إن هناك أسبابا أخرى كثيرة يمكن أن تنسب إلى المدارس نفسها .

وفى اعتقادى أنه لكى تصيب المدرسة نجاحا مأمولا فى هذا المضمار لابد أن تتوافر له مقوماته الآتية :

(ا) تمثيل كل نواحى الإنتاج : إننا نعلم أن الإنتاج الزراعى فى صوره المتعددة يتمثل فى ناحيتين : الإنتاج النباتى ، والإنتاج الحيوانى

ولا يجوز أن يقتصر الإنتاج فى المدرسة على ناحية منه دون الأخرى ، بل يجب أن تكون جميع نواحيه ممثلة فى حدود القدر الذى يتفق وظروف البيئة . وناحية الإنتاج التى تميز منطقة المدرسة يجب أن تحتل فيها مركز الصدارة ، بل يجب أن تقوم فيها على نطاق واسع .

(ب) اتباع دورة زراعية مناسبة بمزرعة المدرسة — الاستغلال الزراعى السليم يتطلب اتباع دورة زراعية ، وهذه الناحية الأساسية التى يقوم عليها استغلال المزارع وحسن إدارتها لا نظنها قد روعيت فى بعض المدارس وربما كان هذا البعض معذوراً ، لأن الظروف لم تسعفه لاستكمال مزرعته إلى الحد المناسب ، فكان أن طغت محصولات العلف الأخضر على ما عداها من المحصولات الرئيسية .

(حـ) تصنيع الحاصلات — ليس يكفى أن تصبح المدرسة وحدة إنتاجية لمحاصيل خام ، بل لا بد لها من أن تستكمل عناصر نجاحها بتصنيع بعض هذه الحاصلات . كما أنه لا يكفى اهتمامها بهذا التصنيع وإنما يقتضيها واجبها أن تنزل بتلاميذها إلى السوق لتصريف هذه الحاصلات فى صورها المتعددة .

(د) الحجم المناسب للمزرعة — كل ذلك وغيره لا يتيسر للمدرسة تحقيقه إلا إذا كانت مساحة المزرعة مناسبة ومزودة بجميع عناصر الإنتاج اللازمة من آلات حديثة وحيوانات وعمال فنيين ، وقد جعلنا الحد الأدنى لهذه المساحة ٧٥ فداناً فى المدرسة الثانوية و ٢٥ فداناً فى المدرسة الإعدادية .

المدرسه الزراعية فى خدمة المجتمع :

قبل أن نعرض للخدمات التى يمكن للمدرسة الزراعية أن تقوم بها لأهالى المنطقة أعود إلى الماضى غير البعيد لأصور بعض نواحى الضعف التى قامت فى مجتمعنا المصرى .

لقد ساد هذا المجتمع شعور خاص ترتب عليه فى الماضى وجمد قطيعة بين

طبقة الحكام وطبقة المحكومين ، وظلت هناك هوة سحيقة بين أفراد الطبقتين حتى لقد أضحى هذا الشعور عداء سافراً بين أبنائهما فى كثير من الأحيان . لقد اقتضى صالح المستعمر أن يظل هذا الشعور قائماً بين طبقات الأمة ، بل أغلب الظن أنه عمل على إذكائه وإبرازه فى شتى المناسبات . وذلك لكى تواتيه الفرص ويظل هو سيد الموقف . هذه القطيعة وهـــذا الشعور العدائى بين الحكام والمحكومين فى مصر قد تفاوتت درجاتهما ولم يقتصر الأمر فيهما على هيئة دون الأخرى ، بل لقد امتدتا إلى معاهد العلم ومن بينها المدرسة الزراعية بطبيعة الحال. فقد عاشت طول عمرها بمنأى عن البيئة التى تقوم فيها . وهكذا سارت الأمور حتى الماضى غير البعيد . ولكننا الآن يجب أن نساير غيرنا من الأمم المتحضرة ، ونضيف إلى رسالة المدرسة الزراعية أعباء جديدة . هذه الأعباء هى قيامها بخدمة إقليمها . والمدرسة غير قادرة على أداء واجبها فى هذا السبيل قبل أن يقوم الاتصال بينها وبين بيئتها والاندماج فيها ، ووسائل هذا الاتصال كثيرة نذكر منها :

١ — إيجاد هيئة استشارية للتعليم بالمنطقة ، وهذه الهيئة يجب أن يضم لعضويتها بعض كبار الزراعة بالإقليم .

٢ — تأليف مجلس إدارة للمدرسة ، تتاح عضويته لبعض النابهين من مزارعى المنطقة التى تقع فيها المدرسة .

٣ — دعوة مزارعى الإقليم لزيارة المدرسة ، وذلك فى فترات معينة وفى أثناء المواسم الزراعية ، وتطول فترات الزيارة أو تقصر حسب الحاجة ، وفى أثنائها يجب أن تكون أسرة المدرسة ممثلة فى ناظرها ومدرسيها ، ويكون طلبتها على أتم استعداد لتلبية طلبات الزوار والتفاهم معهم على كل ما يلتبس عليهم فهمه .

٤ — إقامة المعارض الإقليمية .

٥ — زيارة طلبة المدرسة للمؤسسات والمزارع الواقعة بالإقليم .

كل ذلك وغيره كثير يعتبر من وسائل الاتصال التى لا يتسع الوقت لسردها ولا أراه يغيب عن بالكم ، وهو كفيل بتحقيق الرغبة فى اندماج المدرسة بالبيئة فيأنس أبناء هذه البيئة إليها ويلتفون حولها ويتجهون إليها حينما تعوزهم الحاجة .

والخدمات التى يمكن للمدرسة أن تؤديها للبيئة كثيرة لا تدخل تحت حصر ، والذى يساعد عليها هو رغبة المدرسة فى القيام بها أولا وتوفر امكانياتها ثانيا وهذه الإمكانيات تتمثل فى :

أولا : الكفايات العلمية المنوعة لأعضاء هيئة التدريس ، ومن بينهم الزراعى والبيطرى والمهندس .

ثانيا : الآلات والأجهزة الحديثة والأدوات التى يتوافر وجودها بالمدرسة ولا يوجد مثلها لدى جمهرة صغار الفلاحين .

ثالثا : العثر الممتازة من الحيوانات والدواجن ووسائل علاجها ومقاومة الآفات.

والمدرسة الزراعية كما ترون بامكانياتها ووسائلها والخبرات العلمية الموجودة بها لا شك أقدر على خدمة جمهورها من الفلاحين فى شتى الميادين وإنما يتوقف ذلك إلى حد كبير على صدق النية وخلوص الطوية والرغبة الصادقة من جانب ناظر المدرسة ومعاونيه من المدرسين .

سيداتى ، سادتى :

لست أجد خيراً من هذه التوصيات اختتم بها حديثى معكم عن التعليم الزراعى فقد أجمع عليها رجاله ووجدوها السبيل إلى تدعيمه وتشجيع الإقبال عليه وإحلاله المكان اللائق به فى بلد معظم دخله القومى لا يزال وسيظل يعتمد على الزراعة ، وهذه التوصيات هى :

١ — زيادة عدد معاهد التعليم الزراعى إلى الحد الذى يسمح بتحقيق أهدافه .

٢ — استكمال النقص الواضح فى مرافق المدارس الحالية بحيث تصبح كافية ووافية بأغراض الدراسات النظرية والتمرينات بالمعامل والتدريبات بالمزارع .

٣ — الإقلال من عدد طلبة كل مدرسة بحيث لا يزيد فى احداها عن المائتى طالب .

٤ — تعميم الأقسام الداخلية بجميع معاهد التعليم الزراعى .

٥ — منح المدرسين ـ القدامى والحديثين ـ فرص التدريب المناسبة .

٦ — منح المدرسة سلطات أوسع فى كل ما يتصل بنواحى الإنتاج بحيث تتحقق لها صفة الاكتفاء الذاتى .

٧ — منح خريجى المدارس الزراعية « إقطاعيات زراعية » ذات مساحات مناسبة ومكتملة المرافق .

٨ — منح هؤلاء الخريجين سلفا طويلة الأمد ، قليلة الفائدة ، حتى تتحقق رغبة الكثير منهم فى مزاولة العمل الحر الذى يرونه يتفق واستعدادهم .

٩ — جعل هـــذا التعليم اقليميا بحيث لا يكون فى الإسكندرية كما هو فى كوم أمبو .

١٠ — إنشاء معهد عال للزراعة يقتصر اللحاق به على النابهين من خريجى المدارس الثانوية الزراعية ، بحيث ترتبط خطة الدراسة بهذا المعهد بخطة الدراسة فى هذه المدارس ، وبحيث ينال خريجو هذا المعهد كافة الحقوق التى تمنحها الدولة للتخرجين فى كليات الزراعة بالجامعات .